

دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية لدى الأطفال من وجهة نظر المعلمات والمعلمين

م.د. غادة علي آل هاشم/ كلية التربية ابن رشد للعلوم /جامعة بغداد / قسم العلوم التربوية والنفسية

م.م. هدى حسن محمد /وزارة التربية / مديرية الرصافة الأولى / قسم شمال بغداد

المخلص

هدفت الدراسة الحالية التعرف على دور الأسرة العراقية في تنمية القيم الاجتماعية لدى الأبناء، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثة بتصميم مقياس وطبق على عينة البحث المكونة من (١٠٠) معلم ومعلمة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

١ . هناك بعض القيم الاجتماعية الايجابية التي تسعى الأسرة العراقية الى غرسها في نفوس الأبناء وهي:

- أ. بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة، وإزالة الخلافات بين الأطراف المتناحرة، وتنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الفئات الاجتماعية، وحصلت هذه الفقرات على قيمة محسوبة وهي (٢.٨).
- ب. تنمية مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة، وعدم استعمال الألفاظ التي توحى بالتمييز العرقي والطائفي، وعدم السماح للأطفال لمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تثير العنف والأنانية، وحصلت على قيمة محسوبة وهي (٢.٧).
- ت. اعتماد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في التعامل مع الآخرين، وأوصي ابني عندما يخطأ بحق زميله أن يعتذر منه ويطلب المسامحة، وحصلت على قيمة محسوبة وهي (٢.٦).

Abstract

The present study aimed to identify the role of the Iraqi family in the development of social values among the children, and to achieve this goal, the researcher scale design and applied research sample consisting of (100) teachers.

The study found the following results:

1. There are some positive social values that the Iraqi family is seeking to be planted in the souls of the children, namely:
 - a. Spread the spirit of tolerance and to stay away from extreme positions, removing the differences between the warring parties, and develop a sense of national unity among the various social groups, and got these paragraphs on the calculated value of which (2.8).
 - B. Development of communication skills between family members, and not to use words that suggest ethnic and sectarian excellence, and do not allow children to watch soap operas and programs that give rise to violence and selfishness, and got on a calculated value (2.7).
 - T. Adoption of the principles of the Islamic religion in dealing with others, I recommend my son when faulting the right colleague to apologize and ask forgiveness from him, and I got a calculated value (2.6).

الفصل الأول

- مشكلة البحث
- أهمية البحث
- هدف البحث
- تحديد المصطلحات

مشكلة البحث

تسهم التنشئة الاجتماعية الجيدة في جعل الفرد يشعر بمسؤولياته تجاه نفسه واتجاه الآخرين عن طريق تعليمه الأدوار الاجتماعية والمعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، إذ يتعلم كيف يسلك سلوكاً اجتماعياً مقبولاً عن طريق علاقاته الاجتماعية، وفهمه للآخرين واندماجه معهم ومسايرتهم (عبد الصاحب، ٢٠١١: ٢٠٣). وتقوم الأسرة بدور أساسي في تنشئة الطفل ونموه وإشباع حاجاته البيولوجية والقيمية بما يؤدي إلى تشكيل شخصيته وتجديد ملامحها وطابعها في مستقبل حياته . ويذكر علماء النفس: انه ليس سهلاً أن تربي طفلاً في زماننا المشحون بالتوتر وضيق الوقت.

إن الطفل العراقي لا يعيش بمعزل عن مجتمعه بل هو نتاج لمجتمع أسري صغير، ولد ونما وترعرع فيه، يتأثر بكل الظروف التي تمر بمجتمعه (الاقتصادية والاجتماعية والثقافية)، فكلها تؤثر على أسرته وبالتالي يتأثر بها، وتعد الأسرة العماد الأول للمجتمع والمحسن التربوي الأول التي يخرج منه الفرد النافع للمجتمع ولنفسه ولوطنه، والأسرة أول بيئة تستقبل الطفل وفيها يتم تكوين قدراته المختلفة وتشكيل العناصر الأساسية لشخصيته، ويرتبط سلوك الفرد تدريجياً بالمعاني التي تتكون عنده من المواقف التي يتفاعل بها في أسرته ومحيطه والطفل يتأثر بهذه الظروف وتصاغ شخصيته في مراحلها الأولى ويصبح جزءاً من كيانها الخاص (بحري وقطيشتات، ٢٠١١: ٢١)

إن من دواعي اهتمامنا بهذا الموضوع ما ترتب على الظروف الراهنة من آثار خطيرة على منظومة القيم، فقد تم تكريس قيم المصلحة الذاتية على المصلحة العامة ومن ثم انهارت المعايير التي كنا نقيم بها سلوكنا وتصرفاتنا، وبدأت تشيع القيم السلبية من نفعية ومادية وتفاخر واستغلال للآخرين .

وبناء على ما تقدم ذكره فان الباحثة تحاول في دراسة دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الاجتماعية الايجابية.

أهمية البحث والحاجة إليه

المحبة والمودة .. المعاملة والمعاشرة الطيبة والموعظة الحسنة آداب إسلامية أصيلة وركائز أساسية للتعامل مع بني البشر وأنظمة اجتماعية تجسد الترابط والتعاقد بين أفراد المجتمع، بل إنها البشري التي حملها رسولنا الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) والهدى الذي بعث به حيث تجلى في ذلك البيان العظيم. وهناك اتفاق بين الأدبيات النظرية والسيكولوجية والفلسفية على إن الأسرة تعد من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نقل التراث الثقافي والحضاري إلى الأبناء في المجتمعات كافة، ويعود ذلك إلى حقيقة إن الطفل البشري بسبب تركيبته الفسلجية يعد من أكثر الكائنات الحية التصاقاً بالكبار من أبناء جنسه وحاجته إليهم، وهذا ما يتيح الفرصة للأسرة كي تنقل فعلها في غرس المفاهيم والمعايير والاتجاهات لدى أبنائها وبما يجعلها في مقدمة مؤسسات التنشئة تأثيراً في أبنائها خلال المراحل العمرية المختلفة للطفولة على وجه التحديد(محسن، ١٩٨٢: ١٦٩). كما إن من المتفق عليه عموماً إن الاتجاهات الأساسية في المجتمع والثقافة

يتم اكتسابها في فترة الطفولة كجزء من عملية التنشئة الاجتماعية وبما يساهم في تنمية خبرات الطفل الاجتماعية والثقافية.

إن كل القيم تعد قيماً اجتماعية لأنها تكتسب منذ الطفولة من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية، كما إن التغيير الذي يطرأ عليها يحدث بسبب التفاعل بين الفرد والمجتمع، ويمكن القول إن القيم عبارة عن أهداف أو معايير حكم توجه السلوك الإنساني وهي بالنسبة لثقافة معينة في زمن معين تحدد المرغوب فيه وغير المرغوب فيه، وهي أما أن تكون إيجابية كالصدق أو سلبية كالعدوان، وهي أساسية عامة أو إضافية لجماعة معينة صريحة أو حقيقية، بحيث يمكن ملاحظتها أو استنتاجها من أقوال وسلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية المتنوعة (العاني، ٢٠٠٠: ٢٤). وبما أن القيم نتاج اجتماعي يتعلمها الفرد وتشرّبها تدريجياً ثم يضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية فأنها تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد والجماعة.

هدف البحث التعرف على دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الاجتماعية الإيجابية لدى الأبناء.

حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بمعلمي ومعلمات المدارس الابتدائية ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة بغداد للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٧).

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

١ . الأسرة **Family**: هي البيئة (المؤسسة الأولى) التي ينشأ فيها الفرد، حيث تتشكل فيها شخصيته الاجتماعية، ومنها يكتسب الفرد لغته وعاداته وتقاليده وقيمه وعقيدته وأساليبه ومهارات التعامل مع الآخرين (أبو شعيرة، ٢٠١٠: ٣١٦).

وتعرف أيضاً بأنها: جماعة بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجه مقررّة ومعهم أبنائهم (التويجري، ٢٠٠١: ٥٣).

وتعرف إجرائياً: المؤسسة التي تسعى إلى بناء توجيه وإرشاد أبنائها على ضرورة التحلي بقيم وأخلاق المجتمع الذي يدعو إلى الترابط والتراحم بين أبنائها مما يؤدي إلى توحيدهم داخل الكيان الأسري وداخل المجتمع العام .

٢ . القيم **Value**: سلوكات مكتسبة متشربة من خلال التطبيع الاجتماعي لأفراد المجتمع وتكون معلماً رئيساً لشخصية الفرد، وهي كذلك جزء لا يتجزأ من إطاره المرجعي (الإطار المرجعي: هو الأساس الذي نحكم من خلاله على سلوكياتنا وسلوكيات الآخرين) (ربيع، ٢٠١١: ٣١٧).

لذلك تعرف بأنها: الصفات الشخصية التي يفضلها أو يرغب بها الناس في ثقافة معينة، فالشجاعة والإيثار وضبط النفس يمكن اعتبارها كلا على حدة، أو في مجموعها الصفات المرغوبة في كل ثقافة .

وتعرف أيضاً بأنها: اهتمام أو اختيار أو تفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه في السلوك (الرشدان، ٢٠٠٥: ٩٣).

٣ . القيم الاجتماعية الايجابية: نحاول الاهتمام بها وإظهار مزاياها حتى تزيد من اهتمام الناس بها وبالتالي نستحوذ على اهتمام الأفراد نحوها حتى يتفاعلوا معها، والمقصود بالقيم الاجتماعية الإيجابية في البحث هي: قيم التسامح وروح المساعدة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين والتي يقع ثقل تنميتها على الأسرة كونها البيئة الأولى والأساسية في المجتمع .

الفصل الثاني: المحور الأول: الإطار النظري:

لا يحقق المجتمع أهدافه ويستمر بوظائفه دون وجود الهدف الموحد والمنظم الذي يتمثل بالقيم، فتماسك المجتمع يعتمد في الأساس على قوة التوافق بين قيمه وأهدافه. ومع إن القيم ضرورة اجتماعية فهي في الوقت ذاته ضرورة فردية، إذ تعمل كوسائل موجهة لسلوك الأفراد ونشاطاتهم ودوافعهم، فإذا ما غابت أو تضاربت فإن الإنسان يحس بأنه غريب عن ذاته وعن مجتمعه، وقد يفقد رغبته في العمل ويقل إنتاجه (سفيان، ١٩٨٨: ٢٢٨).

وتعد الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي تحتضن الطفل منذ ولادته ومروراً بمراحله العمرية المختلفة، إذ أن الطفل يتأثر عن طريق التقليد السلوك كل من يحيط به من أفراد أسرته بكل ما يمتلكه من قيم. ولكل مجتمع ثقافته السائدة به والتي تكون مناسبة لحاجاته وظروفه، وهذا بدوره يؤدي إلى أن يكون لكل مجتمع قيمه الأساسية السائدة، فالقيم ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو الثقافي السائد في المجتمع .

وتكسب الأسرة القيم لأبنائها بطريقة انتقائية من الثقافة السائدة في المجتمع فيتعلم الطفل من أسرته عن طريق الثواب والعقاب، ويعد الإباء والأخوة الكبار أصحاب التأثير الأكبر في الأطفال الصغار، إذ قد تصبح القيم التي يعلمونها للصغار ملازمة لهم مدى الحياة (عبد الصاحب، ٢٠١١: ١٥٠).

وتعد القيم في علم الاجتماع : حقائق أساسية هادفة في البناء الاجتماعي، وهي لذلك تعالج من وجهة النظر الفسيولوجية على إنها عناصر بنائية تشتق أساساً من التفاعل الاجتماعي (العاني، ٢٠٠٠: ٢٤). ويرى أصحاب المنظور الاجتماعي في تفسير القيم إن البيئة سواء كانت مادية أو اجتماعية هي قوى تعمل على تكيف شخصية الإنسان وتطبعه بطابعها، إذ ينشأ الفرد في مجتمعه ويتشرب ما فيها من قيم ومعايير، وفي حال امتلاك المجتمعات قيم ومعايير موحدة فلا تنشأ ضغوط وصراعات نفسية لدى الفرد، أما إذا كانت القيم والمعايير متعارضة ومتناقضة، أي يوجد قيم متضاربة ومعايير متعددة فإن هذا ينعكس على الفرد نفسه فيجعله في صراع دائم يدور حوله ويأخذ به وما يتركه من قيم ومعايير فتحدث مرحلة الجهد والضغط لدى الفرد والمجتمع .

وتفسير هذه الوجهة إن للمعايير التي تقاس بها القيم أهمية واضحة وقيمة للأفعال والأفكار ومدى ملائمتها لمتطلبات الجماعة والمجتمع، فهي محددات لضبط سلوك الفرد ومعياري أنموذجي اجتماعي يهدف إلى تحقيق توافق أفراد المجتمع. ويؤكد الاجتماعيون على العلاقة التبادلية بين التربية كقيمة اجتماعية والقيم كونها محددات السلوك الاجتماعي، فيعتقد (باندورا، وميللر) إن القيم تتكون عن طريق التعلم ولاسيما عن طريق النمذجة وهذا يعني إن الإجراءات التدريبية المنظمة في تعلم القيم هو نفسها المتضمنة في تعلم أي نوع من

السلوك، وتعد الأسرة بمكوناتها الثقافية والاجتماعية المؤسسة الاجتماعية الثقافية الأولى التي لها دور في تحديد وتشخيص القيم لدى الفرد ومن ثم العمل على تنميتها.

والقيم التربوية مفهوم جدير باهتمام الفرد وعنايته لاعتبارات اجتماعية واقتصادية ونفسية، والقيم أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية ويسير بها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وسلوكه، وتؤثر في تعليمه، فالصدق والأمانة والصداقة وتحمل المسؤولية كلها قيم يكتسبها الفرد من المجتمع الذي يعيش فيه، وبدون القيم التربوية يفقد المجتمع الإنساني الأصول والمبادئ التي تنظم حياته. وتزود القيم أفراد المجتمع بمعنى الحياة وبالهدف الذي يجمعهم من أجل البقاء، كما إن نسقا لقيم يجعل الأفراد يفكرون في ما يقومون به من أعمال للوصول إلى أهداف وعمليات .

وللقيم تأثيره على وحدة المجتمع وتماسكه ووحدته، إذ يتوقف تماسك المجتمع ووحدته إلى حد كبير على وحدة قيمته، بمعنى عدم وجود التناقضات الأساسية فيها، ويقدر وحدة القيم في المجتمع تكون تماسكه ويقدر تفاوت القيم وتباينها يكون تفكك المجتمع. وتلعب القيم التربوية دوراً مهماً ومؤثراً في حياة الطفل خاصة في سنوات حياته الأولى، لذلك فمن الأهمية بمكان أن يكتسب الطفل أثناء تنشئته الاجتماعية والتربوية في سنوات حياته المبكرة قدراً من القيم تعطيها له وتكسبه إياها كل من الأسرة والروضة والمدرسة، حيث تشكل الإطار القيمي للطفل منذ الصغر، فيعرف المرغوب فيه والمرغوب عنه، وبالتالي يستطيع التكيف مع الجماعة التي ينتمي إليها والمجتمع الذي يعيش فيه.

وتبدو أهمية القيم في قدرة الطفل على تحقيق التكامل والالتزان في سلوكه وقدرته على مقاومة القيم المنحرفة بعد ذلك ويفضل المصلحة العامة على المصلحة الشخصية (شريف، ٢٠١٠: ١٤٧-١٥١).

خصائص القيم الاجتماعية

١. **القيم ذاتية وشخصية:** ترتبط القيم بذات الفرد وشخصيته ارتباطاً وثيقاً وتظهر لديه على صور مختلفة من التفضيلات والاهتمامات والاختيارات والحاجات والاتجاهات والأحكام، مما يجعلها قضية ذاتية شخصية يختلف الناس حول مدى أهميتها وتمثلها باختلاف ذواتهم وشخصياتهم وبناءً على ذلك يختلف الناس في حكمهم على الأشياء.

٢. **القيم الاجتماعية نسبية:** أي تختلف باختلاف الزمان والمكان والإنسان فتقديرها وبيان أهميتها وجدواها تختلف من إنسان لآخر ومن مجتمع لآخر ومن مكان لآخر ومن زمان لآخر فهي إذاً نسبية وهي مثار جدل واختلاف بين الأشخاص والثقافات والمجتمعات فما يراه جيل بأنه قيمة إيجابية قد يراه جيل بأنه قيمة سلبية وهكذا.

٣. **القيم الاجتماعية تجريدية:** فهي معاني تتسم بالموضوعية والاستقلالية تتضح معانيها الحقيقية في السلوك الذي تمثله والواقع الذي تعيشه، فرغم إنها معاني كلية ومطلقة ومجردة إلا أنها لا تكون إلا إذا تلبست بالواقع والسلوك أي يؤمن بها الإنسان كموجه له ويحتضنها في سلوكه.

٤. **القيم متدرجة:** أي تنتظم في سلك قيمى متغير ومتفاعل حيث تترتب القيم عند الفرد ترتيباً هرمياً تهيمن فيه بعض القيم على بعضها الآخر فللفرد قيم أساسية مهيمنة لها درجة كبرى من الأهمية وتأتي في قمة الهرم القيمي وهناك قيماً أقل أهمية مما يشكل عنده نسقاً قيمياً داخلياً متدرجاً، ويظهر السلم القيمي واضحاً جلياً في مواقف الحياة عندما تتعارض القيم المهمة مع تلك التي هي أقل أهمية فيعمل على الاختيار بينها والتفضيل وإخضاع بعضها لبعض.

٥. **القيم إنسانية:** أي أنها تختص بهذا الإنسان وهذا من خلال التعريف الشامل للقيم الاجتماعية، وإن كان لدى الحيوانات معايير وتفضيلات تقوم عليها قوانين حياتها إلا أنها لا ترتقي لتصل لمفهوم القيم الاجتماعية لدى الإنسان .

٦. **القيم الاجتماعية تمتلك صفة الضدية:** فكل قيمة اجتماعية إيجابية نجد أن في مقابلها قيمة سلبية، فمثلاً قيمة التعاون نجد أن ضدها قيمة الأنانية والفردية والنفعية الذاتية وهكذا .

٧. **من خصائصها أنها متعلمة:** يتوارثها الأجيال وتتناقلها البشرية بواسطة القدوة والتعليم المباشر وغير ذلك من طرق تعلم القيم الاجتماعية.

٨. **ومن خصائصها أن لها إلزام جمعي:** فالمجتمع يلزم أفراداه بعدد من القيم على حسب أهميتها وترتيبها في السلم القيمي ونسق القيم الخاص بذلك المجتمع .

٩. **ومن خصائصها أنها مترابطة:** فكل مجتمع نسق قيمي مترابط قد اصطفت فيه القيم الاجتماعية وترتبت حسب ثقافة ذلك المجتمع وظروفه المحيطة ولها نوع من الترابط فلا يمكن أن تنتزع إحدى تلك القيم لتحل مكانها قيمة أخرى إلا بعد عمليات معقدة وجهود متواصلة وهو ما يعرف بالصراع القيمي (زكريا، ٢٠٠٢: ٤٣).

مصادر اكتساب القيم الاجتماعية

بما أن القيم الاجتماعية أحكام وقوانين وتنظيم لأحكام عقلية فهي بحاجة شديدة إلى منهجية علمية قوية في استنباطها حتى تتسم تلك القيم بالصدق والثبات وتصلح للتعميم، ومن المصادر التي يعتمد عليها في استنباط القيم الاجتماعية هي:

أولاً / **الشرعية الإسلامية:** وهي المصدر الأول والصحيح لاستنباط القيم الاجتماعية، وعلى قدر رجوع المجتمع للشرع الصحيح والاعتماد عليه في وضع المعايير وترتيبها، بقدر ما تكون قيمه قوية ملزمة يقل من يخالفها وتأخذ صفة القداسة والثبات فمعلوم ما تحظى به القيم الاجتماعية النابعة من الشرع المطهر من احترام وإلزام والتي أخذت قوتها من قوة مصدرها مثل: بر الوالدين والرحمة والتعاون فمثل هذه القيم لها رصيدها الكبير من الأدلة الدالة على أفضليتها والحث عليها والتحفيز على امتثالها ولست هنا بصدد الاستدلال عليها وإلا ل طال المقام .

ثانياً / **الواقع التعليمي:** فالقيم مكتسبة بالتعليم والتربية والتدريب والتطبيق وبقدر ما يحظى المجتمع من فرص تعليمية ويتطور التعليم فيه بقدر ما تظهر حاجات ذلك المجتمع ويتلمس مطالبه الحقيقية التي تسعى

لإسعاده بخلاف المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل فقد تغفل وتتعمى عن احتياجاتها الحقيقية وتنشغل بالأمر السفيه وتخط اهتماماتها ويختل سلمها القيمي، فالتعليم مصدر أصيل ورافد قوي من روافد استنباط القيم الاجتماعية بأن يجعل مقنناً ومرتباً للقيم الاجتماعية المطلوبة والتي يرى المختصون الإخلال الحاصل بها للجوع إليها وتربية الأفراد عليها (الزيود، ٢٠٠٦: ٥٥).

ثالثاً / الواقع الاقتصادي: ومعلوم حاجة الإنسان للمال وأنه قوام الحياة والقيم مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوضع الاقتصادي فالناس تسعى للمال وتسعى للحصول على الحياة الكريمة بواسطة تحسين وضعها الاقتصادي، وتختلف المجتمعات الغنية عن المجتمعات الفقيرة في قيمها الاجتماعية نظراً لاختلاف حاجات الناس في كلا المجتمعين ففي حين يبحث الأفراد في المجتمعات الغنية عن الكماليات والرفاهية والفكاهة، يبحث نظرائهم في المجتمعات المعدمة عن لقمة العيش التي تسد الرمق وتحفظ الحياة من الهلاك فلا يعتبرون مواكبة العالم في اللباس ووسائل التقنية ذات أهمية ولا يجعلون لها قيمة، في حين تشكل قيمة وربما تكون عالية عند بعض المجتمعات الغنية، وهذا فالوضع الاقتصادي مؤثر كبير في تحديد لقيم وترتيبها والالتزام بها بين أفراد المجتمع.

رابعاً / الواقع السياسي: وهو من المصادر التي تشكل القيم الاجتماعية وتقوم بالترتيب بينها بناء على الوضع السياسي للمجتمع ومعلوم الفرق بين المجتمعات القوية والمجتمعات الضعيفة في القيم والاهتمامات والمجتمع المغلوب وتقليده للمجتمع المنتصر، فالشعور بالنقص والهزيمة مؤثر كبير على تحديد الأولويات وتشكيل القيم الاجتماعية وهذا ملاحظ ومعروف (الكافي، ٢٠٠٥: ٦٧).

المحور الثاني: دراسات سابقة

أولاً: دراسة شرفات (٢٠١٣) دور الأسرة الغزية في تكوين شخصية الطفل الفلسطيني في الظروف الحالية

هدفت هذه الدراسة التعرف على دور الأسرة الغزية في بناء شخصية الطفل الفلسطيني والكشف عن دور الوالدين في تحقيق الصحة النفسية لأطفالهم في ظل الظروف الحالية ومعرفة أسباب حاجات الطفل الفلسطيني للرعاية الأسرية المباشرة والوقوف على أسباب الأزمات الأسرية التي تساعد على تشكيل ظواهر العنف للطفل، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طفل، وفي نهاية هذه الورقة قدم الباحث التوصيات التالية:

١. عقد دورات تأهيلية للأمهات والآباء في التربية وعلم النفس حتى يكتسبوا فن التعامل مع الطفل في الظروف الحالية.

٢. من الضروري تلبية حاجات الطفل الفلسطيني حتى لا ينجر ولا ينحرف سلوكه ويرتكب المحرمات.
٣. محاولة تخفيف المعاناة والأزمات النفسية والصراع والتشاؤم واليأس عن طريق إعادة الثقة له وإعادة التعلم بالتفاؤل وحل المشكلات المسببة للكبت والإحباط وغرس الأمل عند الطفل الفلسطيني (شرفات، ٢٠١٣: ١١٧).

ثانياً: دراسة عبد الله (٢٠٠٩) إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب

هدفت الدراسة بيان الدور المفترض القيام به من قبل الأسرة من أجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب وبعض الأساليب المساعدة التي ينبغي التركيز عليها لأجل القيام بهذا الدور، وتمثل موضوع الدراسة

الإجابة على السؤال الآتي: ما الدور الواجب على الأسرة القيام به في سبيل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب؟ وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) شاب، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي لأهمية دراسة القيم الاجتماعية ومرحلة الشباب والأسرة وكيفية القيام بالدور المطلوب في سبيل تنمية القيم الاجتماعية لدى مرحلة الشباب . أما أهم نتائج الدراسة فقد أكدت على الدور المطلوب من الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية وخصوصاً مرحلة الشباب وان هذه المكانة لا ينبغي إن تفرط بها الأسرة وان نازعتها بعض المؤثرات من وسائل الإعلام وجماعة الرفاق، ثم استنباط بعض الأساليب التربوية المناسبة لمرحلة الشباب والتي تساعد الأسرة على عملية تنمية القيم الاجتماعية ومنها:

١. تقوية جانب الإيمان بالله عز وجل.
٢. تنمية روح الأخوة الدينية والترابط المجتمعي.
٣. تماسك المجتمع وترابطه.
٤. وجود البيئة الأسرية السليمة.
٥. وجود القدوة الإيجابية وتوفرها.
٦. العمل الجماعي ونبذ الفردية (عبد الله، ٢٠٠٩: ١٨-٥٥).

الفصل الثالث : إجراءات البحث

تتضمن هذه الإجراءات التعرف على الأدبيات المستخدمة في البحث والمراحل التي يتم اعتمادها في بناء الأداة، فضلاً عن إجراءات تطبيقها على عينة البحث إلى جانب الوسائل الإحصائية المعتمدة في البحث وسوف يتم تفصيل ذلك على وفق الآتي :

١. القيام بدراسة استطلاعية على عينة مكونة من (٥٠) معلم ومعلمة ،وتم توجيه السؤال (ماهو دورك كمربي للأطفال في تنمية بعض القيم الاجتماعية الإيجابية كالتسامح وروح المساعدة والتواصل الاجتماعي مع الآخرين في ظل الظروف الراهنة).
٢. بعد جمع الإجابات من المفحوصين والاطلاع على الأدبيات وأيضاً الاستعانة بالخبراء المختصين تم تحويل الإجابات إلى فقرات وتكون خلالها الاستبيان النهائي الذي كان يحوي (٣٠) فقرة موجهة إلى عينة من معلمي ومعلمات المدارس الابتدائية.
٣. للتأكد من صدق أداة البحث/ قامت الباحثة باستخدام الصدق الظاهري وذلك بعرض الاستبيان على لجنة من الخبراء، وأجريت بعض التعديلات البسيطة عليه وبذلك اشتمل على (٢٧) فقرة .
٤. اختيار عينة البحث: تم اختيار عينة البحث عشوائياً من مجتمع البحث الأصلي لمعلمي ومعلمات المدارس الابتدائية في بغداد وطبق على عينة البحث وحسب المدارس الموجودة كعينة لمجتمع البحث وكما موضح في الجدول رقم (١).

جدول رقم (١) : أسماء المدارس الابتدائية وعدد المعلمين والمعلمات في عينة البحث

ت	اسم المدرسة	عدد المعلمين	عدد المعلمات	المجموع
١	مدرسة المجد الابتدائية	١٠	-	١٠

٢	مدرسة الفاتح	١٠	١٥	٢٥
٣	مدرسة النيل الابتدائية	٥	١٠	١٥
٤	مدرسة ابي طالب	-	١٠	١٠٠
٥	مدرسة الشهامة	١٠	١٠	٢٠
٦	مدرسة الانطلاق	٥	٥	١٠
٧	مدرسة موسى بن نصير	١٠	-	١٠
	المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

٥ . الوسائل الإحصائية ثم استخدام قانون الوسط المرجح

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

١ . تم تحقيق هدف البحث وهو التعرف على دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الاجتماعية الإيجابية لدى الأبناء كقيم التسامح وروح المساعدة والتعاون والتواصل الاجتماعي مع الآخرين وقد حدد الباحثان هذه القيم و الملحق (رقم ١) يوضح ذلك .

٢ . بعد تطبيق قانون الوسط المرجح لفقرات المقياس تبين ان الفقرات رقم (٢٢ ، ٢٥ ، ٢٤) حصلت على أعلى قيمة وهي (٢.٨) ، والفقرات هي: (بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة، إزالة الخلافات بين الأطراف المتناحرة، تنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الطوائف).

وحصلت الفقرات (١٣ ، ١٠ ، ١٤) على قيمة محسوبة قدرها (٢.٧) وهي (تنمية مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة، عدم استعمال الألفاظ التي توحى بالتمييز العرقي أو الطائفي، عدم السماح للأطفال بمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تنشر العنف والأناثية). في حين حصلت الفقرات (١٩ ، ١٨ ، ١٧) على اقل قيمة وهي (٢.١) والفقرات هي (إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم بما يتلاءم مع درجة نضجهم، أحث أبنائي على مشاركة أصدقائهم اللعب والتسلية، تنمية شعور المحبة مع الآخرين). وحصلت الفقرات (٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) على اقل قيمة أيضاً وهي (٢) والفقرات هي : (التعاون مع الأصدقاء في قضاء حاجاتهم والتواصل معهم، الاشتراك مع الآخرين في أفراحهم وأحزانهم) وكما موضح في جدول رقم (٢).

جدول رقم (٢) : القيم الإيجابية التي تسعى الأسرة إلى تنميتها لدى الأبناء

جدول رقم (٢) : قيمة الوسط المرجح لفقرات المقياس

ت	الفقرات	القيمة المحسوبة
١	بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة	٢.٨
٢	إزالة الخلافات بين الأطراف المتناحرة	٢.٨
٣	تنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الطوائف	٢.٨
٤	تنمية مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة	٢.٧
٥	عدم استعمال الألفاظ التي توحى بالتمييز العرقي أو الطائفي	٢.٧
٦	عدم السماح للأطفال بمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تنشر العنف والأناثية	٢.٧
٧	اعتماد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في التعامل مع الآخرين	٢.٦
٨	أوصي ابني عندما يخطأ بحق زميله أن يعتذر منه ويطلب المسامحة	٢.٦
٩	أشجع أبنائي على العلاقات الاجتماعية الطيبة مع الآخرين	٢.٦
١٠	أوصي ابني بمساعدة المحتاج	٢.٦
١١	مساعدة الجيران وقت الحاجة	٢.٦
١٢	أتحمل بعض الأخطاء من الجار	٢.٥

١٣	تقديم الهدايا للآخرين في المناسبات	٢.٥
١٤	إبداء الاستعداد المادي والمعنوي لخدمة المجتمع المحلي	٢.٥
١٥	حث الأطفال لحضور المناسبات الدينية والاجتماعية سواء على مستوى العائلة أو المحلة	٢.٤
١٦	مد يد العون للطلبة المحتاجين	٢.٤
١٧	إشاعة روح الألفة من خلال الزيارات المتبادلة مع الآخرين	٢.٤
١٨	أتدخل لمصالحة أبنائي عند حدوث خصومة بينهم	٢.٣
١٩	أكون قدوة لأبنائي في مساعدة الآخرين	٢.٣
٢٠	اصطحب أبنائي معي عندما أتواصل مع أقربائي	٢.٣
٢١	مناقشة الخلافات بموضوعية (دون تحيز) عند وقوعها	٢.٢
٢٢	السيطرة على الانفعالات الشخصية	٢.٢
٢٣	إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم بما يتلاءم مع درجة نضجهم	٢.١
٢٤	أحث أبنائي على مشاركة أصدقائهم اللعب والتسلية	٢.١
٢٥	تنمية شعور المحبة مع الآخرين	٢.١
٢٦	التعاون مع الأصدقاء في قضاء حاجاتهم والتواصل معهم	٢.٠
٢٧	الاشتراك مع الآخرين في أفراحهم وأحزانهم	٢.٠

ونلاحظ ونحن نعيش هذه الظروف الراهنة ضرورة الاتصال الاجتماعي بين أفراد الأسرة خاصة

وأفراد المجتمع عامة.

إن العلاقات الاجتماعية القوية كانت أداة وآلية للضبط السلوكي والاجتماعي بوصفها أكسبت أعضائها منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، وحققت امتثالهم للضوابط السلوكية، وإن ما تقوم به العائلة من علاقات وروابط اجتماعية قوية له تأثير فاعل في حماية العائلة من التهديدات الاجتماعية والشعور بالأمن والطمأنينة (البناء، ٢٠٠٣: ج-ه).

إن العلاقات الاجتماعية بين العائلة وجماعات الجيرة شغلت دورها كآلية للضبط السلوكي والاجتماعي ومصدراً لإشباع الحاجة، وإن ما تقوم به العائلة من علاقات وروابط اجتماعية قوية له تأثير فاعل في حماية العائلة من التهديدات الاجتماعية والشعور بالأمن والطمأنينة.

وأكدت هذه الدراسة أيضاً على وجود علاقة بين ارتباط العائلة بعلاقات وروابط اجتماعية قوية مع جماعاته القربة وبين توفير الحماية من التهديدات الاجتماعية لأعضائها. وهناك علاقة بين التنشئة الاجتماعية السليمة في العائلة وبين اكتساب التزام الأعضاء بالقيم والمعايير الاجتماعية وإن الطفل يكتسب روح التعاون والمشاركة مع الآخرين من خلال الأسرة والجيران والروضة.

وقد أوضحت العديد من الدراسات أن الأطفال الأكثر كرمًا، أولئك الذين تقاسموا مع أصدقائهم كثيراً من الحلوى التي كسبوها من إحدى المباريات، وهم أولئك الذين يرون في آبائهم من صفات الكرم والتعاطف والرعاية والحب، ومعنى ذلك أن مشاهدة الطفل لما يقوم به والداه من سلوك خلقي هو أكبر مشجع له أن يقتدى به (مجيد، ٢٠٠٩: ٢٨٨).

الاستنتاجات: في ضوء نتائج البحث توصل البحث إلى الاستنتاجات الآتية :

١ - أكد المعلمين والمعلمات على ضرورة الاتصال الاجتماعي بين أفراد الأسرة خاصة وأفراد المجتمع عامة لما له من أهمية في تقوية الأواصر الاجتماعية .

٢ - يرى كل من المعلمين والمعلمات أن للأسرة دور فعال في تطوير القيم الاجتماعية ومعالجة مشكلاتها .

- ٣- يرى كل من المعلمين والمعلمات إن العلاقات الاجتماعية القوية بين الأسر لها تأثير فاعل في حماية العائلة من التهديدات الاجتماعية التي قد يتعرضوا لها ويجعلهم يشعرون بالأمن والطمأنينة.
- ٤ - من الممكن تنمية القيم الاجتماعية في المجتمع من خلال التخطيط لبرامج توعية دقيقة للأسر العراقية لاطلاع أفراد المجتمع على فوائد وتبعات التمسك بالقيم الاجتماعية .

التوصيات

١. عدم التحدث داخل الأسرة عن أمور ومسائل طائفية تدعو إلى التفرقة وإنما يجب أن تكون الأحاديث داعية أو تدعو إلى التواصل الاجتماعي ومساعدة الآخرين في كافة ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية .
٢. عقد ندوات تربوية في التربية وعلم النفس لحث الأسر العراقية على ضرورة التواصل الاجتماعي مع الآخرين.
٣. غرس حب الآخرين واحترامهم وصيانة حقوقهم في نفسية الطفل، حيث تبدأ هذه التجربة في تعريف الطفل بحقوقه وحقوق إخوانه واحترام هذه الحقوق وزرع الفناعة الذاتية في نفسه.
٤. غرس الحب والاحترام لديه للمجتمع المحلي الصغير الذي يتواجد فيه سكنه وتعيش فيه أسرته.
٥. تعزيز ثقافة الحوار والمشاركة والتسامح مع الآخرين.
٦. تعويد الأطفال على التعايش والتعاون مع الآخرين.
٧. تنمية اتجاهات التفاهم والأخوة والتعاون التي يجب أن تسود الناس.

المقترحات

١. إجراء دراسة مماثلة تتناول دور الأسرة العراقية في التقليل من العنف بين الأطفال داخل الأسرة والمدرسة.
٢. إجراء دراسة مماثلة تتناول دور الأسرة العراقية في تنمية بعض القيم الدينية.

المصادر

- ١- أبو شعيرة، خالد محمد. (٢٠١٠): المدخل إلى علم التربية، مكتبة المجمع العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- بحري، منى يونس، نازك عبد الحليم قطيشات. (٢٠١١): العنف الأسري، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١ .
- ٢- البناء ، ذكرى جميل. (٢٠٠٣): العائلة والأمن الاجتماعي، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، علم الاجتماع.
- ٣- التويجري، محمد عبد المحسن. (٢٠٠١): الأسرة والتنشئة الاجتماعية، مكتبة العبيكان، الرياض.
- ٤- ربيع ، محمد شحاته. (٢٠١١): علم النفس الاجتماعي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- ٥- الرشدان ، عبد الله زاهي. (٢٠٠٥): التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- ٦- زكريا، عبد العزيز . (٢٠٠٢): التلفزيون والقيم، مركز الإسكندرية، مصر.
- ٧- الزويد، ماجد . (٢٠٠٦): الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق، عمان.
- ٨- سفيان ،نبيل صالح. (١٩٨٨): القيم السائدة لدى طلبة جامعة صنعاء، رسالة ماجستير ،كلية التربية، المستنصرية.
- ٩- شرفات. (٢٠١٣): ورقة عمل بعنوان دور الأسرة الغزية في تكوين شخصية الطفل في الظروف الحالية.
- ١٠- شريف ،السيد عبد القار. (٢٠١٠): التربية الاجتماعية والنفسية في رياض الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- ١١- العاني حنان عبد الحميد. (٢٠٠٠): الطفل والأسرة والمجتمع، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

- ١٢- عبد الصاحب، منتهى مطشر. (٢٠١١): أنماط الشخصية على وفق نظرية الانيكرام والقيم والذكاء الاجتماعي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١ .
- ١٣- عبد الله، ميثيب بن محمد. (٢٠٠٩): إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب، تصور مقترح، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ١٤- الكافي، إسماعيل عبد الفتاح . (٢٠٠٥): موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية، مصر.
- ١٥- مجيد ، سوسن شاكر. (٢٠٠٩): علم نفسا لنمو للطفل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط ١ .
- ١٦- محسن ، محي الدين. (١٩٨٢): مشكلات التفاعل الاجتماعي بين التجديد والمعالجة، دار. المعارف، القاهرة.

الملاحق

ملحق رقم (١) : يوضح القيم الإيجابية التي تسعى الأسرة إلى تنميتها لدى الأبناء

ت	الفقرات	أقوم بها بدرجة كبيرة جداً	أقوم بها بدرجة متوسطة	لا أقوم بها أبدأ
١	أوصي ابني عندما يخطأ بحق زميله إن يعتذر منه ويطلب المسامحة			
٢	أنتدخ لمصالحة أبنائي عند حدوث خصومة بينهم			
٣	أشجع أبنائي على العلاقات الاجتماعية			
٤	أوصي ابني بمساعدة المحتاج			
٥	مساعدة الجيران وقت الحاجة			
٦	أتحمل بعض الأخطاء من الجار			
٧	أكون قدوة لأبنائي في مساعدة الآخرين			
٨	اصطحب أبنائي معي عندما أتواصل مع أقربائي			
٩	تقديم الهدايا للآخرين في المناسبات			
١٠	عدم استعمال الألفاظ التي توحى بالتمييز العرقي أو الطائفي			
١١	إبداء الاستعداد المادي والمعنوي لخدمة المجتمع المحلي			
١٢	حث الأطفال لحضور المناسبات الدينية والاجتماعية سواء على مستوى العائلة أو المحلة			
١٣	عدم السماح للأطفال بمشاهدة البرامج والمسلسلات التي تنشر العنف والانانية			
١٤	تنمية مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة			
١٥	مناقشة الخلافات بموضوعية (دون تحيز) عند وقوعها			
١٦	السيطرة على الانفعالات الشخصية			
١٧	إتاحة الفرصة للأطفال للتعبير عن آرائهم بما يتلاءم مع درجة نضجهم			
١٨	أحث أبنائي عل بمشاركة أصدقائهم اللعب والتسلية			
١٩	تنمية شعور المحبة مع الآخرين			
٢٠	التعاون مع الأصدقاء في قضاء حاجاتهم والتواصل معهم			
٢١	الاشتراك مع الآخرين في أفراحهم وأحزانهم			
٢٢	تنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الطوائف والقوميات			
٢٣	مد يد العون للطلبة المحتاجين			
٢٤	بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة			
٢٥	إزالة الخلافات بين الأطراف المتناحرة			
٢٦	إشاعة روح الألفة من خلال لزيارات المتبادلة مع الآخرين			
٢٧	اعتماد مبادئ الدين الإسلامي الحنيف في التعامل مع الآخرين			